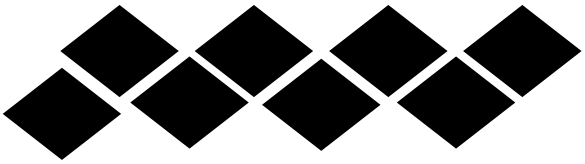

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العمران والتصحر البشري في مركز ومدينة قوص في الفترة (١٩٥٠– ٢٠١٥م): دراسة في جغرافية العمران

الباحثة

أسماء أنور محمد على

معيدة بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

مجلة كلية الاداب – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٠) لسنة ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة: 1110 - 604X

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 1110 - 709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الملخص العربي:

يترتب علي عملية التصحر التي تتعرض لها بعض الأراضي الزراعية داخل مركز ومدينة قوص مجموعة من الآثار السلبية البيئية والاقتصادية والاجتماعيـــة والصـــحية، يأتي في مقدمة هذه الآثار تناقص خصوبة التربة للأراضي الزراعية، ثم تغير استخدامات الاراضي، تناقص مساحة الأراضي الزراعية وتراجع نصيب الفرد منها، تغيـــر التركيـــب المحصولي للأراضي الزراعية، تناقص إنتاج المحاصيل الزراعية، تزايد الفجوة الغذائيـــة لأهم محاصيل الغذاء، هذا إلي جانب تناقص أعداد العاملين بالأنشـــطة الزراعيـــة داخـــل المنطقة.

الكلمات المفتاحية: العمران ، التصحر ، قوص.

Abstract

The desertification process that some agricultural lands are exposed results in a set of negative environmental, economic, social and health effects. On top of these effects are the decrease in soil fertility for agricultural lands, then the change in land use, the decrease in the area of agricultural land, the decline in the per capita share of it, the change in composition The crop of agricultural lands, the decrease in the production of agricultural crops, the increasing food gap for the most important food crops, in addition to the decreasing number of workers in agricultural activities within the region.

مقدمة:

مما لا شك فيه إن لانتشار مشكلة التصحر بجميع مظاهرها، لها تأثيرات بيئية واقتصادية واجتماعية وصحية كبيرة جداً، ولكن يعد القطاع الزراعي الأكثر تضرراً بين جميع القطاعات بهذه التأثيرات التي لحقت بالأراضي الزراعية والإنتاج الزراعي (الجوذري، ٢٠١٦، ص ٨٩).

لقد أصبح الإنتاج الزراعي لا يكفي لسد حاجة مليارات من البشر على سطح المعمورة بسبب ظاهرة التصحر، لذا فإن ظاهرة التصحر تمثل تهديد للحياة البشرية وبات من الضروري معالجة هذه الظاهرة ومواجهة توسع الإنسان في استثمار الأرض وما يرتبط بها من نشاطات زراعية، ولذلك تبذل دول العالم مجتمعة من خلال المنظمات العالمية كمنظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الآخري بجهود جبارة لوقف هذه الظاهرة الخطيرة (صلاح داود سلمان،حسن علي نجم ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠).

يعتبر التصحر من أهم الكوارث التي تهدد مظاهر الحياة المختلفة، حيث إنه عبارة عن الاختلال في توازن العناصر المختلفة المكونة للنظم الإيكولوجية وتدهور خصائصها الحيوية وانخفاضها بدرجة كبيرة حتي لا تفي بالاحتياجات الضرورية اللازمة للإنسان والحيوان خاصة الغذاء (www.dostor.org)، كما أن التصحر يعد أحد أهم العوامل الرئيسية التي تعيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية داخل أي منطقة.

يترتب علي حدوث عملية التصحر البشري للأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة الكثير من الآثار السلبية التي تضر بالقطاع الزراعي الذي يعد من أهم القطاعات التي توجد داخل المنطقة، ولعل من أهم هذه الآثار السلبية ما يلي:

أولاً: تدهور خصوبة التربة للأراضي الزراعية.

تعرف التربة بأنها " الطبقة السطحية التي يثبت النبات فيها جذوره ويمتص منها الغذاء والماء، وهي عبارة عن طبقة من المفتتات الصغيرة التي تغيرت خصائصها نتيجة تحلل بقايا النباتات والحيوانات التي تعيش فيها، كما تعد منطقة اتصال هامة للنبات، فهو

يعتمد عليها في تثبيت جذوره بالإضافة إلي حصوله علي الماء والغذاء" (هارون ، ٢٠٠٠ : ٩٤).

تعد التربة الصالحة للزراعة مصدراً هاماً من مصادر إنتاج الغذاء، ومن ثم يمثل النقص علي إنتاج المحاصيل الاقتصادية وضآلة مساحتها الصالحة للزراعة خطراً كبيراً يهدد الدولة، إذ أنه يحد من قدرتها علي تدبير احتياجاتها من الغذاء الأمر الذي يدفعها إلي الاعتماد علي غيرها من الدول لمقابلة حاجات أفرادها (أسامة راشد أبو سماحة ، نهلة جابر عامر ، ٢٠١١ : ١٧٠).

تحتوي التربة الخصبة علي عناصر معدنية ومحاليل غذائية يعيش عليها النبات ويحقق أعلي معدلات النمو في ظل ظروف مُناخية مناسبة أو مثلي، وتتضمن التربة الخصبة علي عناصر أساسية بعضها يساعد النبات علي النمو مثل النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم والكالسيوم، وبعضها يساعد النبات علي الازدهار والإنتاج ومقاومة الأمراض البيئية مثل النحاس والزنك و المنجنيز والألومينيوم والكوبالت، وبشكل عام ترتبط خصوبة التربة بخصائصها الفيزيائية وبصفة خاصة التركيب والنسيج والسمك أو العمق والتهوية، كما ترتبط بالخصائص الكيميائية والعضوية (العوضي ، ٢٠١٧ : ٦٩).

يساهم الزحف العمراني علي الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة بشكل فاعل في تدهور التربة والقضاء علي إنتاجيتها وتعرضها للتصحر، حيث أن التصحر هو تدهور التربة وخصائصها الفيزيائية والكيميائية مما يؤدي إلي فقدان قدرتها الإنتاجية أي تدميرها وجعلها غير صالحة لعملية الزرعة مرة أخري، وذلك من خلال استخدامه للأراضي الزراعية الناتج من تزايد معدل نمو السكان والحاجات الحضرية، مما ينجم عنه الحاجة إلي كثير من الأراضي السكنية واستعمالات الأراضي الأخري الملازمة لتزايد السكان، حيث أن هناك علاقة طردية بين عملية تزايد السكان وعملية التوسع الحضري وخاصة الأفقي منه الذي يتم علي حساب مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية (الجوذري ، ٢٠١٦ : ٨٥)، فالاستعمالات غير الزراعية للأراضي الزراعية تعتبر أخطر من كل الصور التقليدية المتعارف عليها لتدهور الأراضي والتربة لأنها تمثل فقداً كلياً للأراضي وإلي الأبد (الشيمي ، ٢٠٠٤ : ٦٤).

يؤدي التصحر البشري إلي هدم أو تدمير للطاقة الحيوية للأرض وإلي عدم قدرة الأرض علي إنتاج النبات مما يؤدي إلي خلق ظروف تشبه ظروف الصحراء، فهو مظهر من مظاهر التدهور الواسع للأنظمة البيئية الذي يؤدي إلي تقلص الطاقة الحيوية للأرض المتمثلة في الإنتاج النباتي والحيواني ومن ثمة التأثير في إعالة الوجود البشري (شعبان، ٢٠١١ :١٨)، وذلك كما عرف" جرينجر Grainger " التصحر بأنه " التدهور بفعل الإنسان في الأرض لدرجة فقدانها لخصوبتها ومقدرتها علي أن تعطي عائداً اقتصاديا في ظل الزراعة أو الرعي" (البنا، ٢٠٠٦ : ٦٢).

ثانياً: تغير استخدامات الأراضي.

يقصد باستخدامات الأراضي معرفة مدي استخدام أو استغلال المساحة الكلية لأراضي المركز الذي تنقسم أراضيه إلي الاستخدام الزراعي (أراضي مزروعة) والذي يمثل القاعدة الأساسية للبنيان الاقتصادي بالمنطقة بالإضافة إلي أنه من أهم العوامل التي تعطي الصورة المميزة للمركز، هذا بالإضافة إلي الاستخدام غير الزراعي (أراضي غير مزروعة) وهو الاستخدام بغرض السكن وذلك بإنشاء المراكز العمرانية اللازمة لسكان المنطقة أو لاستخدامها في أغراض المنافع العامة الآخري (مصلح ، ٢٠٠٥ : ٤٣).

فاستخدامات الأراضي ما هي إلا نشاطات الإنسان علي الأرض، وهي دالة لأربعة متغيرات وهم (الإنسان، الأرض، الهواء، الماء) متفاعلة بشكل ديناميكي، ويعكس ناتجها التوزيع النمطي لاستخدام الأرض، فأي مجتمع هو عبارة عن كيان ديناميكي يتغير علي الدوام بطرق متنوعة لكي يقابل احتياجات جديدة، فاستخدام الأرض يتوافق مع هذه المتغيرات والاحتياجات الجديدة (عاشور ، ٢٠٠٥ : ٧٩).

ترتب علي عملية التصحر التي تعرضت لها بعض الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة تغيراً في استخدامات الأراضي ما بين الأراضي المخصصة لعملية الزراعة وما بين الأراضي المخصصة لغير ذلك من مساكن وغيره ،حيث يتضح من خلال دراسة الجدول(٤-١)، (٤-٢) والشكل(٤-١) ما يلي:

جدول(٤–١) استخدامات الأراضي بمركز قوص عام ١٩٥٠م

استخدام الأراضي داخل مركز قوص			المساحة (الفدان)	النسبة %
أراضي مزروعة	محاصيل وخضر		٥٨٨٤٦	٨٨،٨
	جناين ومشاتل		٢٢٩	
	مراعي طبيعية		–	
جملة			٥٩٠٧٥	
أراضي غير مزروعة	منافع عمومية		٢٣٠٤	١١،٢
	مستنقعات		١	
	بور تالف	حكومة	٣٨٠٦	
		أهالي	١٢٧١	
	مقام عليها مباني		٦٢	
جملة			٧٤٤٤	
الإجمالي			٦٦٥١٩	

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج التعداد الزراعي العام سنة١٩٥٠م، الجزء الثاني.

جدول(٤–٢) استخدامات الأراضي بمركز قوص عام ٢٠١٥م

استخدام الأراضي داخل مركز قوص		المساحة (كم٢)	النسبة %
أراضي مزروعة	داخل الزمام	٢٠٥،٦١	٨٦،٢
	خارج الزمام	٤،٩٨	
جملة		٢١٠،٥٩	
أراضي غير مزروعة	مساكن	١٦،٦٧	١٣،٨
	منافع وجبانات	١٧،١٣	
	الأراضي البور	٠	
جملة		٣٣،٨	
الإجمالي		٢٤٤،٣٩	

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات غير منشورة لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، محافظة قنا، ٢٠١٥م.

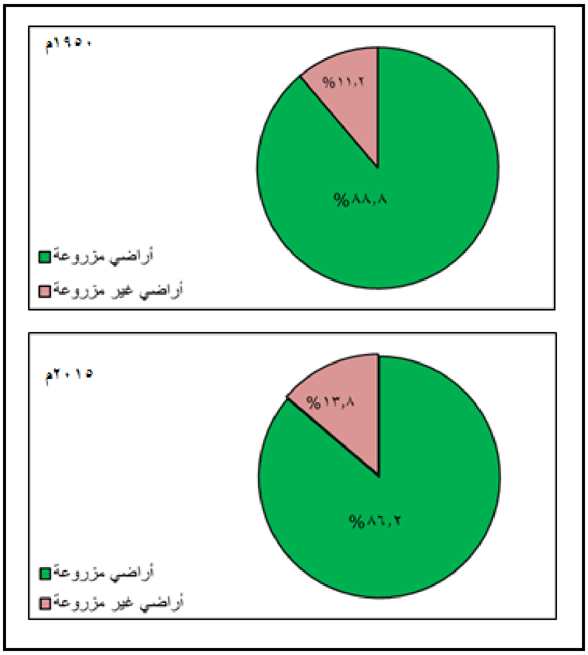

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الجدولين(٤-١)،(٤-٢).

شكل(٤-١) استخدامات الأراضي بمركز قوص عامي ٢٠١٥،١٩٥٠م

_ عند دراسة استخدامات الأراضي داخل منطقة الدراسة عام ١٩٥٠م يلاحظ استحواذ الأراضي المزروعة علي معظم المساحة بنسبة تقرب من ٩٠ % من إجمالي المساحة الكلية المأهولة داخل المنطقة، كما يلاحظ أن معظم هذه الأراضي المزروعة كانت عبارة عن محاصيل زراعية وخضر بنسبة تقرب من ٩٩،٦% من جملة الأراضي المزروعة داخل المنطقة، في حين تبلغ نسبة الأراضي غير المزروعة داخل المنطقة حوالي ١١% من إجمالي المساحة الكلية المأهولة داخل المنطقة، كما يلاحظ أن معظم هذه الأراضي كانت عبارة عن بور تالف بنسبة تقرب من ٦٨ % من جملة الأراضي غير المزروعة داخل المنطقة، في حين لم تمثل المساحة المقامة عليها مباني السكان سوي نسبة ضئيلة تقرب من ٠،٨% من جملة هذه الأراضي(جدول ٤-١).

_ عند دراسة استخدامات الأراضي داخل منطقة الدراسة عام ٢٠١٥م يلاحظ انخفاض نسبة الأراضي المزروعة إلي ٨٦ % فقط من إجمالي المساحة الكلية المأهولة داخل المنطقة، في حين يلاحظ ارتفاع في نسبة الأراضي غير المزروعة لتصل إلي ما يقرب

من ١٤% من إجمالي المساحة الكلية المأهولة داخل المنطقة، كما يلاحظ ارتفاع في نسبة المساحة المقامة عليها مباني السكان لتصل نسبتها إلي ما يقرب من نصف الأراضي غير المزروعة داخل المنطقة (٤٩،٣%) (جدول ٤-٢) ، وهذا بالطبع زيادة كبيرة بالمقارنة بنسبتها عام ١٩٥٠م والتي كانت أقل من ١% من جملة الأراضي غير المزروعة داخل المنطقة، حيث يرجع ذلك إلي عاملين رئيسيين وهما النمو السكاني الكبير الذي شهدته المنطقة خلال هذه الفترة، إضافة إلي حركة الانتشار العمراني الذي شهدتها المنطقة بعد بناء السد العالي وانتهاء أخطار الفيضان، مما أدي إلي ظهور ما يسمي بتصحر الأراضي.

ثالثاً: تناقص مساحة الأراضي الزراعية وتراجع نصيب الفرد منها.

أدي تصحر بعض الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة إلي تقلص وانكماش مساحة هذه الأراضي بما يعادل مقدار هذا التصحر أو يزيد، مما ترتب عليه تراجع نصيب كل فرد من مساحة هذه الأراضي الزراعية التي تعتبر من أجود الأراضي الزراعية ، وهذا يعد أمراً طبيعياً، حيث أنه كلما تناقصت مساحة الأراضي الزراعية داخل منطقة ما كلما تناقص نصيب كل فرد من مساحة هذه الأراضي والعكس صحيح.

١- تناقص مساحة الأراضي الزراعية.

يتبين من خلال دراسة الجدول(٤-٣) والشكل(٤-٢) والصورة (٢) ما يلي:

جدول(٤-٣) مساحة الأراضي الزراعية بمركز قوص عامي١٩٥٠ ،٢٠١٥م

مساحة الأراضي الزراعية (بالفدان)	
١٩٥٠	٢٠١٥
٤٠٨٥٩	٣٢٩٣٩

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات :

١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج التعداد الزراعي العام سنة١٩٥٠م، الجزء الثاني.

٢- مديرية الزراعة بقنا، إدارة الخدمات الزراعية، ٢٠١٥م.

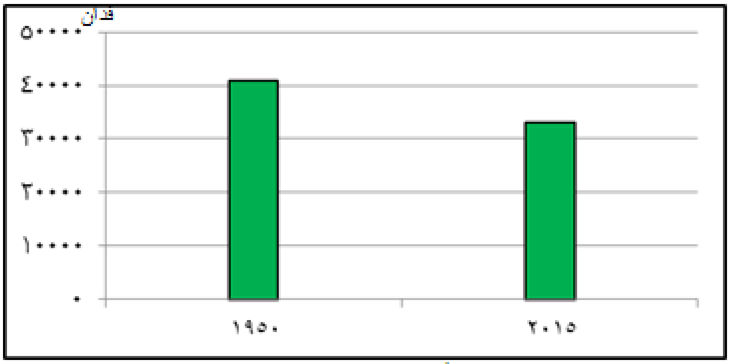

المصدر: من إعداد الطالبة إعتماداً علي بيانات الجدول(٤-٣).

شكل(٤-٢) تناقص مساحة الأراضي الزراعية بمركز قوص من ١٩٥٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

صورة (٢) تناقص مساحة الأراضي الزراعية بمنطقة الدراسة

فقدت منطقة الدراسة مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية نتيجة عملية التصحر علي طول امتداد الفترة من عام ١٩٥٠ إلي عام ٢٠١٥م، فقد تناقص مساحة الأراضي الزراعية داخل المنطقة من حوالي ٤٠ ألف فدان عام ١٩٥٠م إلي حوالي ٣٢ ألف فدان فقط في عام ٢٠١٥م، أي أن إجمالي ما تم فقده من مساحات زراعية داخل المنطقة خلال هذه الفترة بلغ حوالي ٨ آلاف فدان من أخصب وأجود الأراضي الزراعية الموجودة داخل المنطقة، وهو ما يعد كارثة حقيقية، حيث أنه إذا استمر فقط مثل هذه المساحة من الأراضي الزراعية في مثل هذه الفترة التي تكاد تكون قصيرة فسوف يختفي اللون الأخضر من المنطقة وستتآكل كل المساحة الزراعية تماماً.

٢- تراجع نصيب الفرد من المساحة الزراعية. يتبين من خلال دراسة الجدول(٤-٤) والشكل(٤-٣) ما يلي:

جدول(٤-٤) نصيب الفرد من المساحة الزراعية عامي ١٩٥٠، ٢٠١٥م

نصيب الفرد من المساحة الزراعية (القيراط)	
١٩٥٠	٢٠١٥
٥،٨	١,٨

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الجدول(٤-٣)،والجدول(٢-٤).

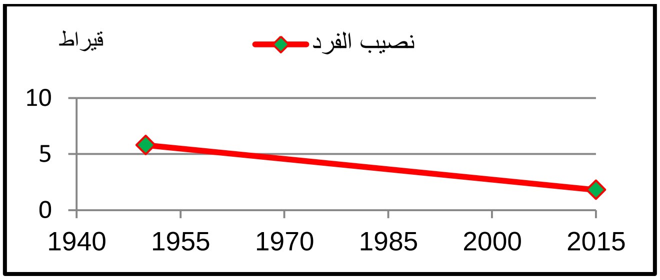

المصدر: من إعداد الطالبة إعتماداً علي بيانات الجدول(٤-٤).

شكل(٤-٣) تراجع نصيب الفرد من المساحة الزراعية من ١٩٥٠-٢٠١٥م

أدي تناقص مساحة الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة إلي حدوث تناقص في نصيب كل فرد من مساحة هذه الأراضي نتيجة الزيادة السكانية الكبيرة التي دفعت

السكان إلي الزحف العمراني علي الأراضي الزراعية مما أدي إلي تصحرها، حيث تراجع نصيب الفرد من مساحة الزمام الزراعي داخل المنطقة من حوالي ٦ قيراط للفرد في عام ١٩٥٠م إلي أقل من ٢ قيراط للفرد عام ٢٠١٥م، وهو ما يعد تراجعاً كبيراً في نصيب الفرد من المساحة الزراعية، وهو ما يدفع المزارع إلي إعادة النظر في المحاصيل التي يقوم بزراعتها بعد ضيق المساحة المزروعة لديه، فيكون لديه خيارين فقط وهما: إما تقليل مساحة المحاصيل المعتاد علي زراعتها أو الاستغناء عن زراعة بعض المحاصيل مقابل زراعته لمحاصيل آخري أكثر حاجة إليها، وفي كلا الحالتين يعد هذا خسارة كبيرة للزراعة داخل المنطقة.

يترتب علي تناقص مساحة الأراضي الزراعية وتراجع نصيب كل فرد منها مجموعة من الآثار السلبية، ولعل من أهم هذه الآثار ما يلي:

أ- ارتفاع أسعار هذه الأراضي ومن ثم ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية وهو ما يؤثر بالسلب علي السكان محدودي الدخل.

ب- صعوبة الاستغلال الاقتصادي للحيازات الزراعية الصغيرة، وضياع الوقت وزيادة الجهد بسبب تفتت الأراضي الزراعية وتراجع نصيب الفرد منها.

د- الخسارة التي تتعرض لها الأراضي الزراعية بسبب كثرة الحواجز والحدود بين القطع وكذلك شبكات المرافق العامة كالطرق وخطوط الكهرباء والترع والمصارف.

ه- صعوبة تطبيق الأساليب التكنولوجية الحديثة خاصة الآلات الميكانيكية بسبب ضآلة مساحة الأراضي الزراعية مما يقل من إمكانية مقاومة الآفات وهو ما يؤثر علي إنتاجية الفدان (علي ، ١٩٩٩ : ٣٧).

رابعاً: تغير التركيب المحصولي.

يعرف التركيب المحصولي بأنه " نسبة المساحة المزروعة من كل محصول إلي جملة المساحة المحصولية خلال السنة الزراعية التي تبدأ من أول نوفمبر وتنتهي في آخر أكتوبر من العام التالي " (www.m.ahewar.org).

يعد من المبادئ الأساسية للتركيب المحصولي أنه يتسم بالمرونة الكاملة ، حيث من الممكن تطويره بسهولة ويسر تبعاً لتطور الظروف الاقتصادية ومتغيرات الظروف الزراعية والبيئية ، ولهذا فإن التركيب المحصولي غالباً ما يكون قصير المدي في نطاق محددات معينة، علي أن يؤخذ في الاعتبار دائماً مرونة التحرك في نطاق هذه المحددات لتحقيق أقصي حد من العائد للمصلحة الفردية والقومية معاً (هجرس ، ١٩٩٦ : ٣٦٧).

صاحب عملية التصحر التي تعرضت لها بعض الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة تغيراً في التركيب المحصولي للأراضي الزراعية المتبقية داخل المنطقة، فبعد أن كانت تسود المحاصيل الأساسية من قطن وأرز وغيرهم من المحاصيل التي كانت تمثل عماد الدورة الزراعية في مصر بدأت عمليات التغيير في أن أصبح المزارع يميل إلي زراعة المحاصيل التي يستطيع أن ينتزع منها أكبر عائد اقتصادي ممكن والمحاصيل التي لا تأخذ فترة زمنية طويلة في الأرض.

لتوضيح ما طرأ علي التركيب المحصولي من تغير داخل منطقة الدراسة كان لابد من عرض التركيب المحصولي داخل المنطقة في فترتين زمنيتين مختلفتين إحداهما فترة زمنية قديمة والآخري فترة زمنية حديثة وذلك للمقارنة بينهما وبالتالي معرفة أبرز ملامح هذا التغير، ولذلك سيتم عرض التركيب المحصولي داخل المنطقة علي سبيل المثال عام ١٩٨١م ثم عرضه عام ٢٠١٥م، فعند دراسة التركيب المحصولي داخل المنطقة خلال السنة الزراعية ١٩٨٢/٨١ يتبين من خلال دراسة الملحق رقم(١١) والشكل (٤-٤) ما يلي:

ـ بلغ إجمالي المساحة المحصولية داخل منطقة الدراسة خلال السنة الزراعية ١٩٨٢/٨١م(حضر- ريف) حوالي ٤٦ ألف فدان، حيث استحوذ محصول القصب علي ما يقرب من ثلث هذه المساحة(٣٩,٥%)، فهو يعد من أهم المحاصيل الرئيسة التي تزرع داخل المنطقة خاصة بعد إنشاء مصنع السكر عام ١٩٦٢م،حيث يقوم المزارعون في نهاية الموسم الزراعي بتصدير إنتاج هذا المحصول إلي المصنع مقابل عائد مادي يقدم إليهم، فالعائد المادي يعد من الأسباب الرئيسة التي تجعل المزارعون يتجهون إلي زراعة هذا المحصول.

_ يأتي في المرتبة الثانية محصول القمح وهو من المحاصيل الشتوية التي تزرع داخل المنطقة بنسبة ١٥،٩% من إجمالي المساحة المحصولية، حيث يستخدم القمح كغذاء رئيسي لكافة سكان المنطقة، لذا فهو من المحاصيل الزراعية الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ثم يأتي في المرتبة الثالثة محصول الذرة الرفيعة وهو من المحاصيل الصيفية التي تزرع داخل المنطقة بنسبة١١% من إجمالي المساحة المحصولية،حيث يستخدم هذا المحصول كعلف للطيور والماشية، فهو من المحاصيل الأساسية التي يُعتمد عيها في تربية الحيوانات.

_ يُلاحظ علي التركيب المحصولي داخل منطقة الدراسة خلال هذه السنة الزراعية أنه يتسم بكثرة وتعدد المحاصيل التي يتم زراعتها والتي بلغت ٢٧ محصول بخلاف الخضر سواء الشتوية أو الصيفية أو النيلية وأشجار الفاكهة، هذا علي الرغم من تصدر بعض المحاصيل المقدمة مثل القصب والقمح والذرة.

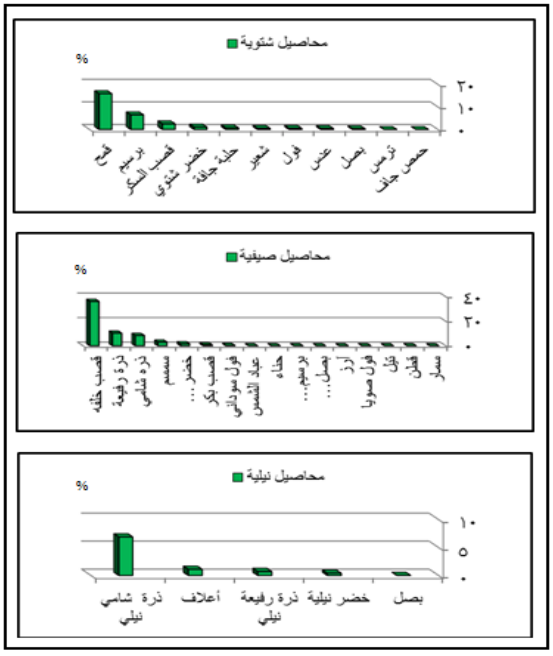

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الملحق رقم(٥).

شكل(٤-٤) التوزيع النسبي للتركيب المحصولي بمركز قوص للسنة الزراعية ١٩٨٢/٨١م

وعند دراسة التركيب المحصولي داخل المنطقة خلال السنة الزراعية ٢٠١٦/١٥م يتبين من خلال دراسة الملحق رقم(١٢) والشكل (٤–٥) ما يلي:

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الملحق رقم (٦).

شكل(٤–٥) التوزيع النسبي للتركيب المحصولي بمركز قوص للسنة الزراعية ٢٠١٦/١٥م

ـ بلغ إجمالي المساحة المحصولية داخل منطقة الدراسة خلال السنة الزراعية ٢٠١٦/١٥م ما يقرب من ٣٩ ألف فدان وذلك بخسارة بلغت حوالي ٧ ألاف فدان عن السنة الزراعية ١٩٨٢/٨١م، مما نتج عن هذا التناقص تقليل في عدد المحاصيل التي

يتم زراعتها داخل المنطقة، فبعد أن كان يتم زراعة ٢٧ محصول خلال السنة الزراعية ١٩٨٢/٨١م أصبح يتم زراعة ١٦ محصول فقط ، وذلك بفقط زراعة ١١ محصول من المحاصيل الأساسية التي كان يتم زراعتها داخل المنطقة مثل القطن والأرز والتيل وفول الصويا وغيرهم.

ـ يُلاحظ علي التركيب المحصولي داخل منطقة الدراسة خلال هذه السنة الزراعية ارتفاع في نسبة المساحة المزروعة ببعض المحاصيل الزراعية دون غيرها متمثلة بشكل رئيسي في ثلاثة محاصيل يتصدرهم محصول القصب الذي ارتفعت نسبة المساحة المزروعة به من حوالي ثلث المساحة المحصولية بالمنطقة(٣٩,٥%) إلي ما يزيد علي نصف هذه المساحة(٥٦،٨%)، ثم يأتي محصول القمح الذي إرتفعت نسبته من ١٥،٩% إلي ١٩،٥%، ثم يأتي محصول البصل الذي ارتفعت نسبته من ٠،٠% إلي ٠،١%من إجمالي المساحة المحصولية بالمنطقة.

ـ ترتب علي ارتفاع نسبة المساحة المزروعة ببعض المحاصيل الزراعية داخل المنطقة انخفاض في نسبة المساحة المزروعة لعدد كبير من المحاصيل الزراعية الآخري، فقد انخفضت نسبة المساحة المزروعة بمحصول الذرة الرفيعة مثلاً من ١١% إلي ٥،١% ومحصول الذرة الشامية من ١٥،٣% إلي ٨،٧% ومحصول السمسم من ٣% إلي ٠،٢% ومحصول البرسيم من ٦،٥% إلي ٥،٢% وغيرهم من المحاصيل الآخري.

خامساً: تناقص إنتاج المحاصيل الزراعية.

تؤدي عملية التصحر التي تتعرض لها بعض الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة إلي فقد مساحات كبيرة من هذه الأراضي، مما يترتب عليه فقد ما كان يتم إنتاجه من هذه الأراضي الزراعية من محاصيل، مما يترتب عليه بالتبعية تناقص إجمالي ما تنتجه المنطقة من محاصيل زراعية، وهذا ما يتضح من خلال دراسة الملحقين(١٣، ١٤) والشكل(٤-٦)، حيث يتضح ما يلي:

تشهد منطقة الدراسة تناقصاً في إنتاج عدد كبير من المحاصيل الزراعية التي ُتزرع داخل المنطقة، إذ بلغ إجمالي عدد المحاصيل الزراعية التي يوجد بها هذا التناقص ١٣ محصول بنسبة تزيد علي نصف عدد المحاصيل الزراعية التي ُتزرع داخل المنطقة.

يأتي محصول الذرة الرفيعة في مقدمة المحاصيل الزراعية التي شهدت تناقص ملحوظ في إنتاجها داخل المنطقة، حيث تناقص إنتاج هذا المحصول من ٣٣١٨٩ أردب خلال السنة الزراعية ١/٢٠٠٢م إلي ١٩٤١٥ أردب خلال السنة الزراعية ١٥/٢٠١٦م وذلك بتناقص بلغ ١٣٧٧٤ أردب ، ثم يأتي في المرتبة الثانية محصول الذرة الشامية الذي تناقص إنتاجه من ٣٨٤١٧ أردب إلي ٢٤٧٩٩ أردب بمعدل تناقص بلغ ١٣٦١٨ أردب، في حين يأتي في المرتبة الآخيرة محصول الترمس الذي تناقص إنتاجه من ١٣٨ أردب إلي ٧ أردب وذلك بفقط ١٣١ أردب من إنتاجه داخل المنطقة.

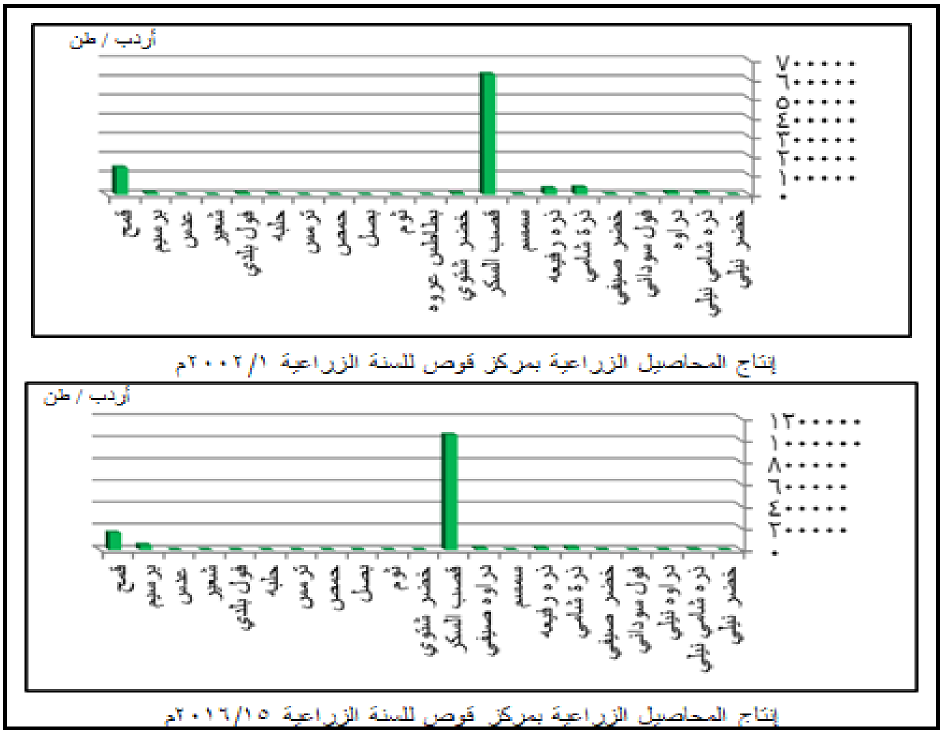

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الملحقين (١٣، ١٤).

شكل(٤–٦) تناقص إنتاج المحاصيل الزراعية بمركز قوص

سادساً: تزايد الفجوة الغذائية لأهم محاصيل الغذاء.

أدي تناقص مساحة الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة نتيجة عملية التصحر إلي حدوث تناقص في المساحة المحصولية التي تزرع داخل المنطقة، مما ترتب عليه تغير في التركيب المحصولي بحيث أصبح يتم زراعة محاصيل معينة دون غيرها، مما ترتب علي ذلك فقد زراعة عدد كبير من المحاصيل الزراعية التي كانت تُزرع بمساحات كبيرة داخل المنطقة بحيث أصبح هناك فجوة غذائية حقيقية تعاني منها منطقة الدراسة، ولتوضيح أهم ملامح هذه الفجوة الغذائية يتبين من خلال دراسة الجدول(٤-٥) ما يلي:

جدول(٤-٥) الفجوة الغذائية لأهم محاصيل الغذاء بمركز قوص

المحاصيل	المساحة المزروعة سابقاً		المساحة المزروعة حالياً	
	ط	ف	ط	ف
أعلاف	٥	٥٤٧	–	–
ذرة رفيعة نيلى	٢٣	٣٤٧	–	–
فول سودانى	٩	١٨٤	–	–
عباد الشمس	–	٣٢	–	–
حمص جاف	٤	١٥	–	–
حناء	١	١٢	–	–
برسيم حجازى	١٥	٧	–	–
أرز	١٢	٤	–	–
فول صويا	٩	٣	–	–
تيل	١	٣	–	–
سمار	٦	١	–	–
قطن	٤	١	–	–

المصدر : من إعداد الطالبة اعتمادا علي:١- بيانات غير منشورة للإدارة الزراعية بقوص، إدارة الشئون الزراعية،٢٠١٨م. ٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج التعداد الزراعي عن السنة الزراعية ١٩٨٢/٨١, محافظة قنا.

يبلغ إجمالي عدد المحاصيل الزراعية التي انعدم زراعتها داخل منطقة الدراسة ١٢ محصول زراعي يتصدرهم الأعلاف بنسبة ٤٧,٣% من إجمالي المساحة المحصولية التي تم فقد زراعتها داخل المنطقة، ثم يأتي في المرتبة الثانية محصول الذرة الرفيعة

النيلي بنسبة ٣٠،١%، في حين يأتي في المرتبة الآخيرة محصول القطن بنسبة أقل من ١%، هذا المحصول الذي كان يعد من أهم المحاصيل الزراعية التي تُزرع داخل المنطقة، ولكن سرعان ما أخذت المساحة المزروعة به في التناقص التدريجي إلي أن أصبح من المحاصيل التي لا تزرع نهائياً داخل المنطقة.

يمكن تقسيم المحاصيل الزراعية التي تم وقف زراعتها داخل المنطقة إلي ثلاثة أنواع : أولهم المحاصيل الغذائية: حيث تصدرت المحاصيل الغذائية متمثلة هنا في ستة محاصيل وهم الفول السوداني وعباد الشمس والحمص والأرز وفول الصويا و السمار المرتبة الأولي بنسبة ٥٠% من إجمالي المحاصيل الزراعية التي تم وقف زراعتها داخل المنطقة، وثانيهم المحاصيل التي تستخدم في تربية الماشية والحيوانات مثل الأعلاف والذرة الرفيعة والبرسيم بنسبة ٢٥% ، وثالثهم المحاصيل الصناعية التي تستخدم في المصانع مثل القطن والتيل، أي أن معظم المحاصيل الزراعية التي تم وقف زراعتها داخل منطقة الدراسة هي محاصيل غذائية يعتمد عليها عدد كبير من السكان في عملية الغذاء، وهو ما يزيد من خطورة الفجوة الغذائية التي تعاني منها المنطقة.

سابعاً: تناقص أعداد العاملين بالأنشطة الزراعية.

ترتب علي تصحر بعض الأراضي الزراعية داخل منطقة الدراسة حدوث تناقص ملحوظ في أعداد العاملين بالنشاط الزراعي، وهذا يعد أمر طبيعي في ظل تناقص مساحات كبيرة من هذه الأراضي الزراعية داخل المنطقة مما دفع السكان المزارعون إلي العمل في أنشطة آخري غير الزراعة مثل الصناعة والتجارة والنقل والخدمات وغيرهم من الأنشطة الآخري الغير أولية، إذ يتضح من خلال دراسة الجدول(٤-٦) والشكل(٤-٧) ما يلي:

تناقص نسب العاملين بالزراعة داخل منطقة الدراسة بشكل تدريجي خلال الفترة من عام ١٩٦٠ وحتي عام ٢٠٠٦م، فقد تناقص من ٧٣% عام ١٩٦٠ إلي ٣٣% عام ٢٠٠٦م ، وهو ما يعد تناقصاً كبيراً حيث تناقصت النسبة من ثلاثة أرباع العاملين تقريباً إلي حوالي الثلث فقط مما يفقد الأراضي الزراعية أهميتها ويجعل من السهل التخلي عنها من قبل باقي المزارعين.

جدول(٤-٦) نسب العاملين بالنشاط الزراعي بمركز قوص من ١٩٦٠-٢٠٠٦م

	عدد العاملين (% من اجمالى النشاط)				
	١٩٦٠	١٩٧٦	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦
مدينة قوص	٢٥,٦	١٧,٣	١٠,٣	٦,٤	٣,٧
الحراجية	٨٩,٦	٧٢,١	٦٥,٧	٥١,٦	٤٣,٢
حجازة قبلى	٨٣,٧	٨٢,٧	٥٧,٤	٥٣,٢	٣٩,٣
جراجوس	٨٦,١	٧٦,٣	٥٢,٣	٤٧,٥	٣٩,٢
خزام	٨٣,١	٧٣,٦	٦٣,٢	٥٠,٥	٣٣,٢
الكلاسة	٨٩,٩	٨١,٦	٦٦,٧	٤٨,١	٤١,٢
الإجمالى	٧٣	٦٨	٤٨	٤٢	٣٣

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام ١٩٦٠، ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦,محافظة قنا.

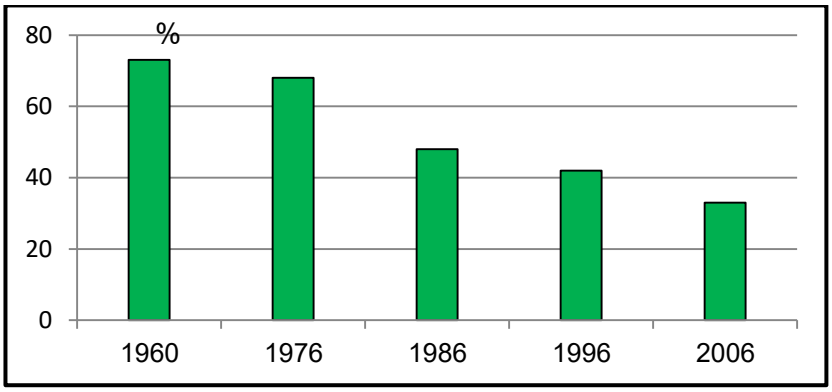

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الجدول(٤-٦).

شكل(٤-٧) تطور نسب العاملين بالزراعة بمركز قوص من ١٩٦٠-٢٠٠٦م

جاءت الفترة من عام ١٩٧٦- ١٩٨٦ أكثر الفترات الزمنية التي شهدت تناقصاً في نسب العاملين بالأنشطة الزراعية داخل منطقة الدراسة، حيث تناقصت نسبتها من ٦٨% إلي ٤٨% بمقدار الربع تقريباً نظراً لاستمرار حالة الانفتاح الاقتصادي والتنمية الصناعية التي شهدتها مصر بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو لسنة ١٩٥٢م.

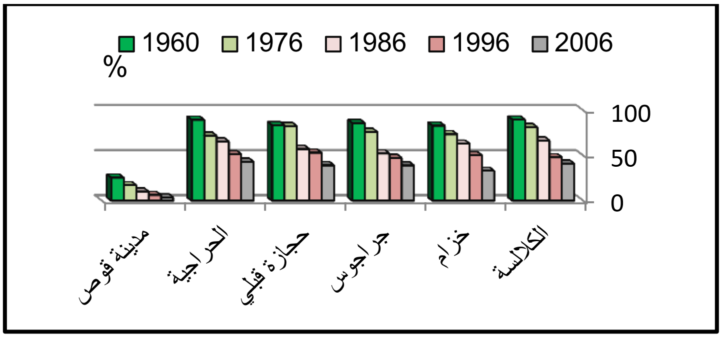

المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا علي بيانات الجدول(٤-٦).

شكل(٤-٨) تطور نسب العاملين بالزراعة بنواحي مركز قوص من ١٩٦٠-٢٠٠٦م

يُلاحظ علي مستوي منطقة الدراسة بأن الحضر المتمثل في مدينة قوص الذي يشهد أعلي معدلات النمو العمراني داخل المنطقة هو أكثر الجهات التي تشهد تناقصاً كبيراً في نسب العاملين بالأنشطة الزراعية داخل المنطقة، فقد تناقص نسب العاملين بالزراعة داخله من حوالي ٢٥% من إجمالي الأنشطة إلي حوالي ٣% فقط ، وهو ما يعد تناقصاً كبيراً حيث تناقصت النسبة من الربع إلي أقل من خمس العاملين تقريباً.

يُلاحظ علي مستوي قري منطقة الدراسة بأن قرية خزام تمثل أكثر القري التي تشهد تناقص في نسب العاملين بالأنشطة الزراعية داخل منطقة الدراسة، حيث تناقص نسب العاملين بالزراعة داخلها من حوالي ٨٣% إلي حوالي ٣٣% فقط من إجمالي الأنشطة ، في حين تمثل قرية حجازة قبلي أقل القري التي تشهد تناقص في نسب العاملين بالأنشطة الزراعية داخل منطقة الدراسة، حيث تناقص نسب العاملين بالزراعة داخلها من حوالي ٨٣% إلي حوالي ٣٩%.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج التعداد الزراعي العام سنة ١٩٥٠م، الجزء الثاني.

٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام١٩٦٠ ،١٩٧٦، ١٩٨٦ ،١٩٩٦، ٢٠٠٦,محافظة قنا.

٣- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، نتائج التعداد الزراعي عن السنة الزراعية ١٩٨٢/٨١, محافظة قنا.

٤- الإدارة الزراعية بقوص، إدارة الشئون الزراعية، بيان عن التركيب المحصولي بمركز قوص للسنة الزراعية ٢٠١٦/١٥م.

٥- محافظة قنا، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، إدارة الإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي لمحافظة قنا لعام ٢٠١٥م.

٦- مدرية الزراعة بقنا، مركز المعلومات، بيان عن مساحة الأراضي الزراعية بمركز قوص عام ٢٠١٥م.

ثانياً: المراجع:

١- أسامة راشد أبوسماحة، نهلة جابر عامر(٢٠١١)، مدخل إلي دراسة البيئة المصرية،الطبعة الأولي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

٢- حمدينه عبدالقادر العوضي (٢٠١٧)،جغرافية التربة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

٣- علي أحمد هارون (٢٠٠٠)، جغرافية الزراعة، الطبعة الأولي، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤- علي حمزة الجوذري (٢٠١٦)، التصحر، الطبعة الأولي،الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

٥- حسن محمد الشيمي(٢٠٠٤)،التصحر وصيانة الأراضي،المكتبة المصرية،الإسكندرية.

٦- أسامة حسين شعبان (٢٠١١)، التصحر(دراسة تطبيقية من منظور جغرافي)، دار الفجر للنشر.

٧- علي علي البنا (٢٠٠٦)،المشكلات البيئية،الطبعة الثانية،دار الفكر العربي،القاهرة.

٨- مصطفي كمال كامل مصلح (٢٠٠٥)،مركز قنا–دراسة في جغرافية العمران الريفي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي.

٩- مصباح محمد مصطفي عاشور(٢٠٠٥)،استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في تحديد محاور التوسع العمراني في مدينة مصراتة، رسالة ماجستير، كلية الآداب, جامعة 7أكتوبر- مصراته.

١٠- سعد هجرس (١٩٩٦)، الزراعة المصرية: الماضي..الحاضر..المستقبل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.